في العلم كان ذلك يوم غبطة واذا التي من هو مثله ذكره واذا التي
من هو دونه لم يزه عليه حتى كان هذا الزمان فصار الرجل
يعيب من هو فوقه ابتغاء ان ينقطع عنه حتى يرى الناس
انه ليست بهم حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى
على من هو دونه فذلك الناس وساد سهما في المبسوط
عن ابن وهب انه قال لا تجوز شهادة القراء بعضهم على بعض
يعني العلماء لانهم اشد تحاسدا وتباغيا وقاله سفيان ٥
الثوري ومالك بن دينار قلت وقد وقع ذلك من الائمة
الكبار من السلف ممن لا ينبغي ذكره على ما ذكره ابو عمر وابن
عبد البر في كتابه المسمى ببيان العلم وفضله فلم يعد على قول
بعضهم في بعض اذا ثبتت العدالة والفضايل بالدليل الواضح
والبرهان اللايح الاعلى سبيل التجريح عند من يقول به فاذا
وقع ذلك في السلف فلأن يقع في الخلف اجدر لما جبل عليه
بعض ابنا الزمان من الاتراب والاقران من حسد الفضائل مع
قيام الدلايل وحب الرياسة والتعظيم والمسارعة الى نبذ
من تلوح عليه شواهد العلم بالقصور ويلتمسون بكثرة
الانتقاد العثرات ويقصون اثار رسوم الحسنات بالسيات
وبعضهم يرى استحقاق الخطط الشرعية بالتوارث عن الاباء
لكون المنصب كان لابيه وهو ليس باهل له وقد نص بعض العلماء
المتاخرين كشهاب الدين العراقي رحمه الله تعالى على انه من البدع ٥
المحرمة جعلنا الله من اهل العدل والانصاف وسلك بنا في الاقرار
بالحق مسلك الاعتراف انه سبحانه يعلم خاينة الاعين وما تخفي ٥
الصدور **الركن الاول** في العالم العلوي وهو يشتمل على فصول عشرة

الفصل

الفصل الاول في القلم واللوح وسبق القضاء والقدر قبل ذلك
ثلاثة انواع **النوع الاول** القلم وفي الترمذي عن ابي ابن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فجرا بما هو كاين الى الابد قال عبد
الرحمن ابن زيارة هذا الحديث يعني من الصحاح **وخرج**
نحوه البزار عن عبادة بن الصامت **قال** سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال اجر فجرى
بما هو كاين الى يوم القيامة هذا من حديث اهل الشام واسناده
حسن ذكر ذلك علي بن المديني **وقال** وهب ابن منبه خلق
الله القلم من نور طوله خمسمايه عام قيل ان يخلق الخلق فقال
له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال اكتب علمي في خلقي الى
يوم القيامة فجرى القلم على علم الله الى يوم القيامة **قال** وسن
القلم مشقوقة ينبع منها المداد ذكره القرطبي صاحب التذكرة
قلت فظاهر هذا كله ان القلم هو اول المخلوقات وظاهر
قول ابي بكر بن العراقي ووهب بن منبه ان اول المخلوقات
العرش كما سياتي الكلام عليه بعد هذا ان شاء الله تعالى **وفي البخاري**
كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات
والارض وكتب في الذكر كل شيء **وفي الترمذي** عن ابي رزين
العقيلي **قال** قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه قال كان في عماء تحته هواء وخلق عرشه على الماء وعنى
بالعماء ليس معه شيء حكاه الترمذي والعماء في اللغة السحاب الرقيق
وقيل الكثيف **وقيل** هو الضباب **قال** بعض علمائنا المتاخرين ولابد
في الحديث من حذف مضاف تقديره اين كان عرش ربنا فحذف